

تسريبات الثانوية العامة تضع الحكومة المصرية في مرمر نيران الغضب

لـ"العرب" إن الإخفاق في وقف الغش في توقيت التقاف الشارع حول السيسي للوصول إلى حل سلمي أو عسكري لسد النهضة، يعكس أن الحكومة ليست لديها خطة واضحة للتعامل مع الملفات الجماهيرية وانعكاساتها السياسية على الأوضاع الداخلية.

وأضاف لـ"العرب" أن الارتباك المتكرر في ملف التعليم المرتبط بالملايين من الطلاب والأهالي، يوحى للناس بعدم وجود محاسبة للمسؤولين عن التلاعب بالمشروعات التي تلامس صميم اهتمامات الشارع ويبرهن على افتقار الحكومة للحكمة السياسية في امتصاص غضب الناس.

ولا يرتبط تدمير الشارع المصري من التسريب بشريحة المعارضين للحكومة، فحسب، وهو ما لا تدركه دوائر سياسية، لأن أي إخفاق في ملف التعليم يوحد كل فئات المجتمع ضد الحكومة، باعتبارها تعبت في الاستثمار الحقيقي للكثير من الأسر المصرية.

وأكد عماد السيد، وهو رب أسرة من مؤيدي السيسي، أنه كان يأمل أن تصل الحكومة إلى حل جذري لازمة الغش والتسريب، كما نجحت في ملفات وقطاعات أخرى أكثر تعقيدا، لكن للأسف يظل الفشل مستمرا في هذا الملف.

جمال زهران

الحكومة ليست لديها خطة واضحة للتعامل مع الملفات الحساسة

وأوضح لـ"العرب" أن مواجهة الحكومة أزمة الغش بالامتحانات بأسلوب الترهيب فقط يعكس أنها تفتقد الحلول العملية وتعتمد على المراوغة في إدارة الملف ليصمت الناس، وهو نفس أسلوبها لإسكات المعارضين على إخفاقاتها بقطاع التعليم عموما.

ويرتبط الخطر الأكبر بعناد الحكومة مع المراهقين والشباب وعدم الاستماع إليهم وإلزامهم بنظام امتحانات لا يقبلونه لأسباب كثيرة طوال العام يحتجون عليه، لأن ذلك سوف يهز علاقتهم بالمؤسسات الرسمية التي كانت سببا في ضياع مستقبلهم، وقد يتم توظيف ذلك سياسيا لاحقا كإداة للانتقام من قبل معارضتي السلطة.

واعترف الطالب أحمد (ع) الذي نجح بالغش في البكالوريا العام الماضي لـ"العرب"، أنه طالما لم يعد الشخص المناسب في المكان المناسب، سياسيا ووظيفيا، فلا قيمة لسلوك الطرق المشروعة للنجاح، فالغش بالامتحانات تعبير عن احتجاج وشعور بالإحباط من المستقبل أكثر منه ثقافة، لأن الحكومة لا تقدر المجتهد بحق.

ويعكس سلوك الغش غياب الحماس لدى أغلب الناس للنجاح بالجهد، وشعورهم بأن المجتهد ليس له مكان، وهذه معضلة سياسية أكبر للحكومة، فهي وإن كانت تخطط للمستقبل فمن يتم التحويل عليهم يعتقد بعضهم أن "الغشاش" أوفر حظا، طالما أهدرت الحكومة العرق والالتزام ولم تحم المجتهد من المتحاليين.

واقنعت وزارة التعليم الأهالي بأن تطبيق نظام "البابل شيت" كبديل عن التابلت في الامتحانات، حل مثالي لوقف الغش والتسريب، ورؤيت للشارع أن الرئيس عبدالفتاح السيسي يدعم هذا التوجه، ليصل إلى الرأي العام أن القرار مغلف بدعم رئاسي ما يدفعهم إلى القبول والكف عن إعلان التذمر.

قال جمال زهران أستاذ العلوم السياسية بجامعة قناة السويس إن هذه المعطيات يمكن التغلب عليها بمزيد من الضغوط على الفاعلين فيها، لكن عودة الحرب هذه المرة ستعني ضرب التسوية في العمق، والأطراف المؤثرة في غرب ليبيا خربت اللعبة جيدا، والقوى المهيمنة في الشرق لن تتحمل انتكاسة عسكرية ثانية، الأمر الذي يجب أن يدفع القوى الوطنية في ليبيا والمجتمع الدولي إلى عدم السماح بعودة الاشتباكات بأي ثمن.

لذلك سوف يحمل جر حفر إلى هذه الحرب أو سعيه لها ثمنا باهظا تقع تكاليفه على الجميع، لأن تقسيم البلاد سيمر على جثث الكثير من الليبيين، ويرخي بظلاله السلبية على مصالح قوى كبرى رأت عدم استيعابه من البداية، لأن التقسيم هذه المرة ستشارك فيه قوى إقليمية ودولية كانت غائبة في العقود الماضية.

لحرق وقف إطلاق النار بشكل كبير، يؤدي إلى ضرب مجموعة من العصابات بجر واحد، أبرزها تثبيت تهمة أنه لا يجيد سوى الحرب وخسارتها، وبالتالي يمكن أن يرفض القبول باللعبة السياسية وضوابطها الدولية، ما يقود إلى تسهيل عملية خروجه من المشاركة في الانتخابات كمرشح رئاسي محتمل، وتوفير المبررات الداعمة لوقف عملية تجفيف منابع الميليشيات، ناهيك عن بقاء حكومة عبدالحميد الدبيبة بحكم الأمر الواقع.

مشكلة هذا الطريق أنه يلغي سياريو التسوية على أساس وحدة الدولة الليبية ويفتح الباب لخيارات الفصل بين الأقاليم الثلاثة، لأن التوجهات الدولية غير الصارمة تنطوي على عدم رفض لهذا الخيار، فبسط أنواع التفاهم المتعلقة بالقاعدة الدستورية لإجراء الانتخابات لم يتم التوافق حولها، وإقرار ميزانية الحكومة من مجلس النواب ما زالت محل أخذ ورد ومرجح أن تفشل، وتوحيد المؤسسة العسكرية يمر بانتكاسة.

كل هذه المعطيات يمكن التغلب عليها بمزيد من الضغوط على الفاعلين فيها، لكن عودة الحرب هذه المرة ستعني ضرب التسوية في العمق، والأطراف المؤثرة في غرب ليبيا خربت اللعبة جيدا، والقوى المهيمنة في الشرق لن تتحمل انتكاسة عسكرية ثانية، الأمر الذي يجب أن يدفع القوى الوطنية في ليبيا والمجتمع الدولي إلى عدم السماح بعودة الاشتباكات بأي ثمن.

لذلك سوف يحمل جر حفر إلى هذه الحرب أو سعيه لها ثمنا باهظا تقع تكاليفه على الجميع، لأن تقسيم البلاد سيمر على جثث الكثير من الليبيين، ويرخي بظلاله السلبية على مصالح قوى كبرى رأت عدم استيعابه من البداية، لأن التقسيم هذه المرة ستشارك فيه قوى إقليمية ودولية كانت غائبة في العقود الماضية.

تفويت الفرصة على الميليشيات لجر الجيش الليبي إلى الحرب ووقف الانتخابات

توتير الوضع في الجفرة لإبراز ثقل المرتزقة الروس وتخفيف الضغط عن تركيا



مساع لتوريط حفر بهدف تقويض حظوظه السياسية في المستقبل

طرابلس مرة أخرى، وأذاعت معلومات تفصيلية بشأن قيام تنظيمات إرهابية باستهداف ضباط تابعين للجيش الليبي في أماكن متفرقة، بغرض جره إلى كسر وقف إطلاق النار وتاليف القوى الدولية عليه، وتجاهل ملف الانتخابات وتهيئة الأجواء أمامها لينصب الاهتمام على الجيش الليبي والبحث في نوايا قائده. وتستغل هذه الجهات ما يعرف عن المشير حفر من نهم للسلطة ورغبة في الهيمنة العسكرية لتمرير صورة سلبية عنه تخيف الليبيين والقوى الغربية منه، ما يتسبب في تقويض حظوظه السياسية في المستقبل.

الإصرار على توريط حفر في مواجهة حاسمة بعد تحقق مكاسب لتركيا ومن يدورون في فلكها

ويقتت العصابات المسلحة أن نجاح العملية السياسية الراهنة والوصول إلى الانتخابات يعني البدء في تصفية ظاهرة التدخلات التركية وما صاحبها من نشر أعداد كبيرة من المرتزقة والخلص من الميليشيات التي تضخمت بشكل يمثل صعوبة في القضاء عليها، وهو ما يقضي على خسارة للقوى السياسية التي تستمد نفوذها من سلاحها.

ويقول متابعون إن ضبط مفاصل التسوية والشروع في تنفيذ خطوطها العريضة أول مسمار سيتم وضعه في نعش القوات التركية، لذلك تلق أنقرة وراء رفع حرارة الأرض تحت أقدام جديد الليبي وجره إلى منازلة عسكرية سريعة تمنحها مشروعية في الوجود للدفاع عن حكومة الوحدة الوطنية التي تبدو مستهدفة من المشير حفر.

ويفسر هذا الاتجاه أحد عوامل إصرار تركيا على البقاء في ليبيا وضربها عرض الحائط بالنداءات الدولية لوقف التدخلات الخارجية والتأكيد أنها لا تعد ضمن القوات الأجنبية أو أنها أنت لتبقى سنوات طويلة، ما أحدث خلافا داخل السلطة التنفيذية في طرابلس وقسمها مبكرا بين من مع أنقرة ومن ضدها، وهو مسار يضاف إلى حزمة مسارات لا تعمل لصالح حل الأزمة.

ويعد الإصرار على توريط حفر في مواجهة حاسمة من الخيارات المهمة التي تحقق مكاسب لتركيا ومن يدورون في فلكها سياسيا وعسكريا واقتصاديا، فتزايد المطالبات الدولية بخروج جميع القوات الأجنبية بدون استثناء يمثل ضغطا عليها ويحرج كل من يصمتون على وجودها أو يشجعونها.

إذا نجحت الميليشيات في إنهاء حلقة الضبط التي بات عليها حفر وجره

الميليشيات تتحرك من أجل جر الجيش الليبي وخاصة قائده المشير خليفة حفر إلى مواجهة ولو محدودة بهدف منع إجراء الانتخابات من ناحية، ومن ناحية أخرى لإظهاره في صورة المعرقل وإثارة غضب الدول الخارجية التي ترعى عملية التسوية السياسية. كما أن التصعيد من شأنه أن يخفف من الضغوط على تركيا من خلال مطالبتها بسحب قواتها والمرتزقة الذين جاءت بهم إلى ليبيا.

المرة بحد مسؤوليات الأطراف المختلفة عن انسداد الأفق السياسي بشأن إجراء الانتخابات ما يعني أن ثمة إمكانية للحصول على قرارات تلوح بعقوبات ضد المتسببين في هذا التنازم الذي يعرقل التسوية بعد أن قطعت شوطا في الفترة الماضية، وأبدت قوى كبرى دعما سياسيا لها ظهر حتى الآن في شكل مبادرات وخطابات وتصريحات، ربما تليها ممارسات حقيقية أو لا.

من ناحية المكان تبدو الجفرة منطقة نفوذ لقائد الجيش الليبي، وحدث اعتداء على قواته يوحى بأن الكتايب المسلحة قادرة على اختراق الخط الأحمر (سرت - الجفرة) والذهاب بعيدا في مواجهة المشير والتلويح بعدم استيعاد سقوط هذا الخط قريبا، بصورة تستفز الجيش الوطني وتطرد عليه الرد بقسوة، وبعدها يبدأ الحديث بكثافة حول عزم المشير حفر القيام بحرك عسكري جديد باتجاه طرابلس بعيد إلى ذاكرة الليبيين وغيرهم مرارات التحرك السابق وما أفضى إليه من خيبة وتعتيدات.

ومن حيث المكان أيضا، حاولت القوة الميليشياوية التي نفذت هجوم الجفرة ضرب المعاني التي تمثلها هذه المنطقة لقوات "فاغنر" الروسية، فحسب تقارير ليبية تتخذ هذه القوات منها مركزا أساسيا لها، وضرب الرمزية التي يحملها هذا الوجود يشير إلى سقوط بعض الأتقنة، ومن ثم وضع أصحابها تحت المجهر.

وينكأ تكرار العمليات في هذه المنطقة الحيوية جرح "فاغنر" أولا، وبدلا من تكثيف الضوء على جروح تركيا والأعباء في ليبيا ينصب التركيز على القوات الروسية ودورها غير المباشر في تعطيل العملية السياسية بذريعة أن وجودها يستفز الميليشيات التي يصعب السيطرة على تصرفاتها الأمنية أمام الآلة العسكرية لدى الطرف المقابل.

وقامت القوى الإسلامية بنشر شائعات متباينة الأيام الماضية جميعها تدور حول نية حفر تكرار الزحف على

محمد أبو الفضل كاتب مصري

أخفقت الكثير من القوى الليبية المستفيدة من بقاء الأوضاع على ما هي عليه بعد تعثر ملتقى الحوار السياسي، ولجات أمام ضغوط دولية كثيفة لإجراء الانتخابات في موعدها قبل نهاية العام إلى محاولة توريط الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفر في اشتباك مسلح مباشر جديد، والدخول في مرحلة من التسخين العسكري الذي هدا منذ إعلان وقف إطلاق النار في أكتوبر الماضي، وهي الوسيلة التي يمكن أن تعيد الصراع إلى الواجهة وقد تطفئ على غيرها من التحركات السياسية.

وتفنت ميليشيات تابعة لقوى مسلحة في طرابلس هجوما الأربعة الماضي على عناصر من اللواء 128 بشمال منطقة سوكنة في الجفرة، بهدف جبر القوة التابعة للجيش الوطني هناك إلى عملية حرق وقف إطلاق النار، والتي تعد هي الخطة "ب" لعدم الذهاب إلى الانتخابات المصرية، فإذا أخفقت في عرقلتها من خلال تصورات ملتقى الحوار السياسي عليها أن تختلق الذرائع لعودة التصعيد العسكري إلى الساحة الليبية.

وتكرار العمليات في منطقة الجفرة ينكأ جرح "فاغنر" أولا، حيث ينصب التركيز على دورها في تعطيل العملية السياسية

اختير زمان ومكان العملية الإرهابية بعناية، إذ سيقدم رئيس البعثة الأممية في ليبيا يان كويتش إحاطة وافية لمجلس الأمن حول التطورات بعد أيام أملا في الخروج بموقف صارم هذه

وتكرار العمليات في منطقة الجفرة ينكأ جرح "فاغنر" أولا، حيث ينصب التركيز على دورها في تعطيل العملية السياسية

اختير زمان ومكان العملية الإرهابية بعناية، إذ سيقدم رئيس البعثة الأممية في ليبيا يان كويتش إحاطة وافية لمجلس الأمن حول التطورات بعد أيام أملا في الخروج بموقف صارم هذه

وتكرار العمليات في منطقة الجفرة ينكأ جرح "فاغنر" أولا، حيث ينصب التركيز على دورها في تعطيل العملية السياسية

اختير زمان ومكان العملية الإرهابية بعناية، إذ سيقدم رئيس البعثة الأممية في ليبيا يان كويتش إحاطة وافية لمجلس الأمن حول التطورات بعد أيام أملا في الخروج بموقف صارم هذه